جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أنماط النعت السببي في كتاب سيبويه بين الجواز والمنع دراسة نحوية دلالية

الدكتور

عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم

أستاذ مشارك بقسم اللغة والنحو والصرف

كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الخامس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

أنماط النعت السببي في كتاب سيبويه بين الجواز والمنع
دراسة نحوية دلالية

عبدالحميد حمدي عبدالحميد المقدم

قسم اللغة العربية ـ بكلية اللغة العربية - جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Dr.abdalhameed20131@yahoo.com

الملخص

يُعدُّ كتاب سيبويه أهم ميراث تُرك في النحو، وقد نال من المكانة والشهرة الشيء العظيم، حتى سُمِّي بالبحر وقرآن النحو، يتبارى إلى دراسته وشرحه وفهمه علماء العربية وطلابها، وقد لفت نظري فيه: الأنماط المختلفة للنعت السببي. وفي ضوئها يأتي هذا البحث الموسوم بـ:

أنماط النعت السببي في كتاب سيبويه بين الجواز والمنع. دراسة نحوية دلالية.

وقد تناول البحث:

- استخدام مصطلحات: " النعت والوصف والصفة " وموقف سيبويه منها.
- تعريف النعت السببي وحكمه.
- رفض المعاصرين للنعت السببي.
- أنماط النعت السببي الجائزة عند سيبويه: الأصلية والفرعية.
- أنماط النعت السببي الممتنعة عند سيبويه لعلل نحوية أو دلالية.
- أحكام النعت السببي عند سيبويه.

واعتمد البحث على المنهج: الوصفي الاستقرائي في عرض هذه الأنماط، التي جاءت مبثوثة في خمسة أبواب في كتاب سيبويه.

ولا أدعي أنني قد بلغت الكمال في هذا البحث؛ لأن الكمال المطلق لله وحده، فسبحان الله الكامل في صفاته، لا يدركه نقص، ولا يطرأ عليه الخطأ.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه.

الكلمات المفتاحية : سيبويه – النمط – جائز – ممتنع – أصل – فرع

Causal attribution patterns in the Sibawayh book between permissibility and prevention Semantic grammatical study

Abdul Hamid Hamdi Abdul Hamid submitted
Department of Arabic Language, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: Dr.abdalhameed20131@yahoo.com

Abstract:

Sibawayh is considered the most important legacy that was left in grammar, and he won the status and fame of the great thing, until he was called the sea and the grammar of the grammar, he competes to study, explain, and understand Arabic scholars and students, and I caught my attention in it: Various patterns of causal adjectives. In light of this research comes tagged with:

Causal attribution patterns in the Sibawayh book between permissibility and prevention. Semantic grammatical study.

The research dealt with:

-Use the terms: "adjective, description, adjective" and the Sepoyeh position on it.

Definition and rule of the attribute attribute.-

-Contemporary contradictions to the causal attribute.

-Causes of the Causal Qualification Pattern in Sibawayh: Original and Sub.

-Causes of the causal attribute abstaining from Sibuyeh for grammatical or semantic causes.

.-Causes of causal attribution at Sibawayh

The research relied on the approach: descriptive and inductive in presenting these patterns, which were transmitted in five Gates in the book Sibawayh.

I do not claim to have perfected this research; Because the ultimate perfection is God alone, glory be to God in full His attributes are not perceived by a deficiency, and he does not fall into error.

I ask God to accept this work with good acceptance, and to put it in the balance of our good deeds the day we meet.

Keywords: Sebawayh - style - permissible - abstaining - origin - branch

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبدالله النبيِّ العربيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تَبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد:

فأهم ميراث تُرك في النحو هو كتاب سيبويه، الذي نال من المكانة والشهرة الشيء العظيم، حتى سُمِّي بالبحر وقرآن النحو، فهو أول كتاب جامع لمسائل النحو، يتبارى إلى دراسته وشرحه وفهمه علماء العربية وطلابها، وأصبح يُترجم إلى بعض اللغات كالألمانية والإسبانية. وقد هداني الله إلى موضوع:

أنماط النعت السببي في كتاب سيبويه بين الجواز والمنع. دراسة نحوية دلالية

<u>وقد دفعني إلى اختياره عدة أسباب منها:</u>

١) لم يسبق إلى موضوعه ببحث آخر يعالج مشكلته-في حدود علمي-، مما يجعله إضافة حقيقية للمكتبة النحوية عامة ولمكتبة البحوث في كتاب سيبويه.

٢) الوقوف على أنماط النعت السببي عند سيبويه، وموقفه منها.

٣) الكشف عن مدى اهتمام سيبويه بالجانب الدلالي في الأحكام النحوية عامة وفي باب النعت السببي خاصة، ودور الدلالة في جواز تركيب بعض الأنماط أو منعها لمانع دلالي.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤) الكشف عن مدى أحقية مطالبة بعض المعاصرين بإلغاء مبحث النعت السببي.

ولتحقيق غاية هذا البحث رأيت اتباع المنهج: الوصفي الاستقرائي.

ومن الصعوبات التي واجهت البحث:

أن عبارة الكتاب تتفاوت وضوحا وغموضا، فربما وضحت حتى صارت كفلق الصبح سفورًا إشراقًا، تستبق إلى الفهم ألفاظه ومعانيه، وربما غمضت واستغلقت حتى تكون كالأحاجي والطلسمات، يحار فيها الفهم ويرتد عنها القارئ عجزا، وبين هذين الحدين مراتب من الوضوح والغموض لا تكاد تحصى كثرة. (١)

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع البحث لم يُسبق إليه بدراسة أخرى تُعالج مشكلته- في حدود علمي-

وقد استوى البحث في:تمهيد وفصلين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خاتمة.

على النحو التالي:

- **المقدمة**: وفيها الإطار النظري للموضوع، ودوافع اختياره وأهميته، ومنهج الدراسة، ومشكلتها.
- **التمهيد**: وفيه حديث موجز عن: استخدام مصطلحات: " النعت والوصف والصفة " وموقف سيبويه منها.

(١) سيبويه إمام النحاة، ١٦٠.

- **الفصل الأول**: النعت السببي ورفض المعاصرين له. وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول**: النعت السببي: تعريفه، وحكمه.
  - **المبحث الثاني**: رفض المعاصرين للنعت السببي.
- **الفصل الثاني**: أنماط النعت السببي بين الجواز والمنع عند سيبويه. وفيه ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول**: أنماط النعت السببي الجائزة: الأصلية والفرعية.
  - **المبحث الثاني**: أنماط النعت السببي الممتنعة لعلل نحوية أو دلالية.
  - **المبحث الثالث**: أحكام النعت السببي عند سيبويه.
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تمهيد

" النعت والوصف والصفة " وموقف سيبويه منها.

• النعت: من المصطلحات النحوية التي تقود إلى الغموض والالتباس، والتعبير بـ" النعت" اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم"الوصف" أو"الصفة". (١)

<u>وينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين:</u> (٢)

-النعت الموافق أو النعت الحقيقي: ما كان في المعنى عين المنعوت. فإذا قلت:" زيدٌ العالمُ" كان "العالمُ" في المعنى نفس "زيد" متصفا بالعلم.

-النعت السببي: ما بين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتبط به. نحو: قَدِمَ سَعدُ الوافرُ عِلمُه. فـ "الوافر" بيَّن صفة العلم الذي تعلق بمتبوعه "سعد".

• الصفة: هي الاسم الدالّ على بعض أحوال الذات. نحو: عاقل، وشريف. (٣)

والنحاة يوردون مصطلح "النعت" تارة باسم "النعت" وتارة باسم " الوصف أو الصفة". (٤)

---

(١) همع الهوامع،١٤٥/٣، المصطلح النحوي نشأته وتطوره، ١٦٦

(٢) الموفي في النحو الكوفي، ٢٣٧ – ٢٣٩.

(٣) السابق نفسه: ٢٣٧.

(٤) المصطلح النحوي بين الصفة والنعت، ٤ / ٦٨٢.

وحينما يقولون: "النعت" فإنهم يقصدون: النعت الحقيقي لا السببي ؛ لأن النعت السببي لا يسميه أحد من البصريين أو الكوفيين بالصفة السببية أو الوصف السببي.

وعلى خلاف المصطلحات النحوية الأخرى غلب مصطلح الكوفيين وذاع استعمال " النعت". (١)

وقد حاول بعض النحاة أن يجعل كلا من هذين المصطلحين ذا دلالة مختلفة عن الآخر، فقالوا: إنَّ "النعت" خاص بما يتغير كالنعت بـ" قائم وضارب وضاحك" وغيرها، و" الصفة" أو "الوصف" لا يختصان بما يتغير بل يشملان المتغير وغيره مثل "عالم" و" فاضل". وبناء على ذلك يقال: صفاتُ الله، ولا يقال: نعوته. وذهب بعضهم إلى أنَّ النعت يكون بالحلية نحو: طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال (أي ما يشتق من الأفعال) نحو: ضارب وخارج. (٢)

ولعلَّ من المفيد الإشارة إلى أنَّ مصطلح " الصفة " أو "الوصف" مختلف في مجال النحو عنه في مجال الصَّرف.

فهو في النحو يطلق على" النعت"، وفي الصرف يطلق على المشتقات نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة. (٣)

---

(١) التوابع في الجملة الفعلية،٢١، التوابع في النحو العربي،١٩

(٢) التوابع في الجملة الفعلية،٢١.

(٣) النحو الوافي، ١٨٢/٣، قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، ٢٧، التوابع في الجملة الفعلية، ٢١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولم يصرِّحْ سيبويه بهذه التفرقة، والذي يظهر من تمثيله في " الكتاب " أنه لا يفرق في التعبير بين النعت والصفة في المدلول الاصطلاحي، وإنما هما عنده بمعنى واحد، وينصب اهتمامه على المتابعة في الإعراب ليس غير؛ فجعل المصطلحين متعاقبين بدلالة واحدة معبرا أحيانا بالنعت وأحيانا بالصفة، وتابعه أكثر البصريين في ذلك، ولكنَّ التعبير عندهم بالصفة أكثر من التعبير بالنعت. (١)

قال سيبويه: "باب مَجرى النعتِ على المنعوتِ والشَّريكِ على الشَّريكِ والبَدَلِ على المُبْدِلَ منه وما أشبه ذلك، فأما النَّعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظَريفٍ قَبْلُ، فصار النعتُ مّجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحدِ" (٢)

وقال:" .... وتقول: وَيلٌ له وَيْلٌ طويلٌ، فإنْ شئت جعلته بدلاً من المبتدأ الأوّل، وإن شئت جعلته صفةً له. " (٣)

ولفت الدكتور/ عوض القوزي النظر إلى هذا، فقال:" النعت من مصطلحات الكتاب، وكان سيبويه يطلقه على عطف البيان، كما جعل الصفة والوصف من مرادفاته، وبنى كلامه على ذلك في مواضع كثيرة، وكان يطلق على التوكيد مصطلح الصفة."(٤)

وقال الأستاذ/ علي النجدي ناصف في معرض حديثه عن مصطلحات الكتاب:

---

(١) مصطلحات النحو الكوفي ، ٨٣ ، ٨٤ .
(٢) الكتاب: ١/٤٢١.
(٣) السابق نفسه، ١ / ٣٣٢.
(٤) المصطلح النحوي. نشأته وتطوره، ١٦٥.

" لم يكن للنحو كما يتمثَّل في الكتاب مصطلحاتٌ ثابتة مستقرة، يلتزمها سيبويه هنا وهناك في شتى المواطن والمناسبات وكل ما كان من ذلك على وجه الإجمال أسماء عابرة وتراكيب متغيرة،لا تكاد تثبت على لفظ واحد أو صورة واحدة إلا قليلا مثلها كمثل المفردات المترادفة والتراكيب المتنوعة، تتوارد على معنى واحد." (١)

والنحاة ملتزمون بإثبات مصطلح النعت في عنوان الموضوع، ثم يقولون:

وقد يطلق عليه اسم الصفة أو الوصف، وقد يكون الذي نبّه على ذلك الشارح أو المعلق. (٢)

يقول الشيخ خالد الأزهري في شرحه على تصريح ابن هشام عند تطرقه لموضوع النعت:" باب النعت، ويرادفه الصفة والوصف."(٣)

ويقول الشيخ محمد محيي الدبن عبدالحميد في شرحه على أوضح المسالك عند تطرقه لباب النعت: " ويسمى النعت أيضا: الصفة والوصف."(٤)

ونستخلص من هذا:

- أنَّ " النعت " يستخدم في النحو ولا يستعمل في الصرف.
- أنَّ الصفة مصطلح مشترك بين الصرف والنحو.

****

(١) سيبويه إمام النحاة، ١٧١.
(٢) المصطلح النحوي بين الصفة والنعت، ٦٩٣.
(٣) شرح التصريح على التوضيح، ٢ / ١٠٧.
(٤) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٣ / ٢٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الفصل الأول

المبحث الأول: النعت السببي: تعريفه وحكمه.

- **أولا: تعريف النعت السببي:**

تعددت تعريفات النحاة للنعت السببي(١)، وكلها تدور حول معنى واحد، وهو أنَّ المراد بالنعت السببي- كما ورد في التمهيد-: ما بَيَّنَ صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتبط به. نحو: قَدِمَ سَعدُ الوافرُ عِلمُه. فـ "الوافر" بيَّن صفة العلم الذي تعلق بمتبوعه "سعد".(٢)

وعرفه الدكتور/ محمد حماسة بأنه:

الذي لا يتوجه فيه النعت حقيقة إلى المنعوت بل إلى اسم آخر له بالمنعوت سبب أو علاقة، والعلاقة هنا علاقة لغوية، وذلك بأن يتصل المنعوت الحقيقي بضمير يعود على المنعوت في اللفظ الظاهر. (٣)

معنى ذلك: أنه لا بد أن يُذكر بعد النعت السببي اسمٌ ظاهرٌ، مرفوع به، مشتمل على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي يَنْصَبُّ عليه معنى النعت، فإن لم يوجد الضمير الرابط لم يجز. (٤)

---

(١) شرح كتاب الحدود في النحو،٢٥٢، شرح المكودي على الألفية،٢١٢/١، اللمحة في شرح الملحة: ٧٢٧/٢، حاشية الصبان، ٣/ ٨، شرح المفصل، ٢ / ٢٤٣.
(٢) الموفي في النحو الكوفي، ٢٣٧ – ٢٣٩.
(٣) التوابع في الجملة الفعلية،٢١.
(٤) التوابع في النحو العربي، ٣٠.

يقول الصيمريّ:" واعلم أن الاسم يوصف بفعله وبفعل سببه فيجري مجرى الوصف بفعله، تقول: مررتُ برجلٍ قائمٍ. فهذا فعله، وتقول: مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه، فالقيامُ للأب وقد جرى صفة لرجلٍ؛ لأنه من سببه، فلو كان من غير سببه لم يجز كقولك: مررتُ برجلٍ قائمٍ عمروٌ: لأن عَمْرَا ليس من سبب الأول. فإن قلت: مررتُ برجلٍ قائمٍ عمروٌ إليه. جاز؛ لأن الهاء ضمير الأول."(١)

أما مصطلح النعت السببي عند سيبويه: فشأنه كباقي مصطلحات النحو في الكتاب، لم تكن قد استقرت بعد حين شرع سيبويه في مؤلفه(٢)، وأنها بقيت غير محددة حتى جاء النحاة من بعده فضبطوها وحصروها، وحددوا معانيها .

ومن أجل ذلك نجد سيبويه يضع عناوين طويلة للأبواب، وغالبا ما تكون هذه الأبواب غير مفهومة بالنسبة لنا، فيضطر القارئ إلى الرجوع إلى نص الكتاب يقرأه كله ليفهم ما رمى المؤلف إليه.

فعلى سبيل المثال تناول التوابع تحت عنوان:" باب مَجرى النعتِ على المنعوتِ، والشَّريكِ على الشَّريكِ والبَدَلِ على المُبْدَل منه." (٣)

وتناول النعت السببي تحت عنوان:" باب ما يجرى عليه صفةُ ما كان من سببه، وصفةُ ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي خَلصتْ له."(٤)

---

(١) التبصرة والتذكرة،١/ ١٧٨.
(٢) عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ١٥٥.
(٣) الكتاب، ١/ ٤٢١.
(٤) السابق نفسه: ٢ / ١٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والجدير بالذكر هنا أن سيبويه لم يُعرِّف النعت السببي ولم يذكره صراحة، وإن كان يمكن تعريفه من خلال مدلول العنوان، والأمثلة التي ذكرها، كما أنه ذكر أنماطه التي يغلب أن يأتي عليها النعت السببي.

وإذا أمعنا النظر في عنوان سيبويه للنعت السببي وقفنا على المدلولات التالية:

- هو صفة ما كان من سبب المنعوت. مثل قولك: مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلا، ومررتُ برجلٍ ملازمٍ أبوه رجلا. فالضرب والملازمة فعلُ الأبِ وصفتُه، وهو من سبب الرجلِ الأولِ. (١)
- صفة ما التبس به. كقولك: مررتُ برجلٍ مخالطِهِ داءٌ، فالمخالطةُ من فعل الداءِ، وقد وقع على الضمير "هاء الغيبة" العائد على المنعوت " الرجل" فالتبس به . (٢)
- أو صفة ما التبس بشيء من سببه. كقولك: مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ، ومررتُ برجلٍ مخالطٍ أباه داءٌ. فالصفة " ملازم ومخالط "، وفاعله " رجل وداء" قد التبس بالأب ووقع على ضميره. (٣)

وبناء على ما تقدم يمكن أن نعرف مصطلح النعت السببي عند سيبويه بأنه: صفة ما كان من سبب المنعوت، أو صفة ما التبس بغيره.

****

(١) شرح كتاب سيبويه ،٢ /٣٤٩، النكت في تفسير كتاب سيبويه،١/ ٤٣.
(٢) شرح كتاب سيبويه،٢ / ٣٤٩، النكت في تفسير كتاب سيبويه،١/ ٤٣.
(٣) شرح كتاب سيبويه، ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠.

- **ثانيا: حكم النعت السببي:**

يطابق النعت السببي منعوته في اثنين من خمسة: واحد من ألقاب الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، وأما الخمسة الباقية وهي: التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهرا.

تقول: "مررتُ بامرأةٍ قائمٍ أبوها" فلا يتبعه في التأنيث، و "برجُلٍ قائمةٍ أمُّهُ" فلا يتبعه في التذكير، و" برجلين قائمٍ أبوهما"، و" برجالٍ قائمٍ أبوهم"، فلا يتبعه في التثنية والجمع، وذلك لأنك لو وضعت الفعل هنا قلت:" قام أبوها"، و" قامت أمه"، و" قام أبوهما وأبوهم".(١)

ويجوز أن تقول:" مررت برجلين قائمٍ أبواهما"، كما تقول:" قام أبواهما"، ومن قال: " قاما أبواهما" -على لغة طيء وأزد شنوءة-قال: " قائمَين أبواهما" بتثنية الوصف الرافع لنعت السببي.

وتقول:" مررت برجالٍ قائمٍ آباؤهم"، كما تقول: " قامَ آباؤهم"، ومن قال: "قاموا آباؤهم" -على اللغة المشار إليها-؛ قال: " قائمِين آباؤهم"، وجمع التكسير أفصح من الإفراد، كـ" قيامٍ آباؤهم". (٢)

أي: يجوز في الوصف المسند إلى النعت السببي المجموع جمع تكسير: الإفراد، والتكسير؛ أي المطابقة وعدمها، والتكسير أفصح عند سيبويه، ويتعين الإفراد – أي عدم المطابقة- في السببي المثنى، والإفراد أفصح حين يكون السببي جمع مؤنث سالما، أو جمع مذكر سالما. (٣)

---

(١) شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية،٢/ ٢٨٢، ٢٨٣.
(٢) أوضح المسالك، ٣/ ٢٧٤.
(٣) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٣/٢٧٤،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وإلى ما تقدم يشير الناظم بقوله: (١)

وهْوَ لَدَى التَّوْحيدِ والتَّذْكيرِ أو *** سِواهُما كالفِعْلِ فاقْفُ ما قَفَوا

أي: يجري النعت في مطابقة المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه.

ويكون النعت السببي غالبا لفظا مشتقا، وقد يقع اسما جامدا فيؤول بمشتق حملا على المعنى.

وقد أوضح سيبويه أنه لا يشترط في الوصف الواقع نعتا سببيا أن يكون دالا على وقوع الحدث الدالِّ عليه في زمن الحال أو الاستقبال ليُحملَ في إعرابه على المنعوت.

كما لا يَفْرِقُ سيبويه بين كونه مُنوَّنًا أو مضافًا إلى معموله في حمله في إعرابه على المنعوت.

وهذا ما سوف يتناوله البحث بالتفصيل فيما يأتي بمشيئة الله – تعالى–.

****

(١) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ٣٥١، حاشية الصبان، ٨٩/٣

المبحث الثاني: رفض المعاصرين للنعت السببي.

رفض بعض المعاصرين النعت السببي، وأخرجه الأستاذ/ إبراهيم مصطفى من باب النعت؛ إذ يرى إعرابه إعرابَ ما قبله، ليس لأنه تابع له، بكونه نعتا سببيا، وإنما على المجاورة. إذ يقول:" وظاهر في هذا النوع أنه لا يرتبط بسابقه ارتباط النعت،....أما موافقة الكلمة التي قبلها في الإعراب فذلك يجيء من باب آخر؛ هو باب المجاورة."(١)

وقد اعتمد في رأيه هذا على رأي ابن جني في جرّ كلمة " خرب " من قولهم:" هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ"(٢)؛ إذ يرى ابن جني أنه مجرورٌ على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. والتقدير: هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ.

فحُذِف المضاف " جُحْر" وهو الفاعل، وأقيم الضمير–وهو المضاف إليه–مقامه، فارتفع بـ "خَرِب" ارتفاع الفاعل. (٣)

يقول الأستاذ / إبراهيم مصطفى:" فالذي نقول به هنا أن تخريج ابن جني لهذا المثل حكمٌ شائع في جميع النعت السببي؛ وحقه كله الرفع على الاستئناف وابتداء الحديث، وعلى أن الجملة كلها هي التي تتصل بما قبلها، ولكنه يفارق الرفع، ويعطي إعراب ما قبله؛ إتباع المجاورة، لا إتباع النعت."(٤)

---

(١) إحياء النحو، ٧٩ ، ٨٠. بتصرف.

(٢) الكتاب،١/ ١٩٦، المقتضب، ٤/ ٧٣، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٤ / ١٧٣٩، شرح الكافية الشافية، ٢ / ٩٨٢.

(٣) الخصائص، ١/ ١٩٣.

(٤) إحياء النحو، ٨٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول في موضع آخر:" فقد انتهينا من أقسام التوابع وأحكامها كما عده النحاة، وأسقطنا منها نوعا هو العطف، وقسمنا باقيها قسمين: النعت والبدل، وبيَّنا أنها في أحكامها لا تخالف الأصل الذي قرَّرنا من قبل في معاني الإعراب، وخالفنا النحاة في النعت السببي، وجعلناه إتباعا للمجاورة."(١)

ويرى البحث أن الأستاذ/ إبراهيم مصطفى حمَّلَ كلام ابن جني على نقيض ما أراد؛ إذ ابن جني يريد أن يحمل كل جرّ بالمجاورة على أنه ليس كذلك، بل هو جرّ على أنه نعت سببي، ولذلك لم يجعل في " خرب " ضميرا يرجع إلى ما قبله، بل قدَّر له اسما ظاهرا، هو " جحره "، فيكون من قبيل النعت السببي، الذي يرفع اسما ظاهرا، معه ضمير يعود على المنعوت.

والأستاذ / إبراهيم مصطفى أراد أن يحمِّلَ كل نعت سببي على أنه معرب بالمجاورة، متوهما أن ذلك هو ما أراده ابن جني. وليس الأمر كذلك بل العكس هو الصحيح. (٢)

<u>ويرى الدكتور/ شوقي ضيف:</u>

أنَّ النعت السببي له صيغة قديمة قلَّ استعمالها الآن، وذهب إلى أن يُلتزم في صيغة النعت السببي الرفع مطلقا، ومطابقة ما بعده من حيث النوع والعدد، على أن يُعرب خبرا مقدما لما بعده؛ فلا يجب في رأيه أن نقول: قابلتُ طالبا متفوقا أخوه. إنمَّا يجب أن نقول: قابلتُ طالبا متفوقٌ أخوه.

---

(١) السابق نفسه: ٨٠.

(٢) النحو العربي بين القديم والحديث. مقارنة وتحليل، ٤٠.

وكذلك يجب أن نقول: قابلتُ طالباً متفوقون إخوته، لا أن نقول: قابلتُ طالبا متفوقا إخوته. (١)

وبناء على ذلك فلا وجود للنعت السببي في النحو إنْ حُذِفت صيَغُه.

ويرى البحث أنَّ هذا الرأي غريبٌ، وغيرُ مقبول؛ لأنَّه قائم على حذف صيغ النعت السببي التي سوف يوضحها البحث في الفصل الثاني إن شاء الله، كما أنَّ واجب النحوي هو استنباط القواعد، بناء على استقراء لغة العرب، وليس فرضها عليهم(٢)، كما أنَّ رأيه يمس ما ورد في الكلام الفصيح.

- نحو قوله-جلَّ شأنه-: ﴿ ..... يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَـةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾(٣)
- وقوله-جلَّ شأنه-:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِـكَ يَـوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾(٤)
- وقوله-جلَّ شأنه-:﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَـوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٥)

---

(١) تجديد النحو، ١٢٦، ١٢٧.
(٢) النحو العربي بين القديم والحديث. مقارنة وتحليل، ٤١.
(٣) سورة النساء: ٧٥.
(٤) هـود: ١٠٣.
(٥) النحـل: ٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- وقوله-جلَّ شأنه-:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾(١)
- وقوله-جلَّ شأنه-:﴿ ومِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.(٢)

وأخيرا يكفي للرد على منكري أهمية النعت السببي في النحو العربي وروده في القرآن الكريم مصدر العربية الأول.

****

(١) فاطر: ٢٧.
(٢) فاطر: ٢٨.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: أنماط النعت السببي الجائزة الأصلية والفرعية.

عني سيبويه بدراسة النعت السببي من خلال دراسة أنماطه الجائزة والممتنعة كعادته في تناوله للأبواب النحوية، حيث يبدأ سيبويه بالنمط الأصل، الذي يمثل الأصل البسيط للباب النحوي ثم يتبعه بأنماط فرعية أخرى جائزة، ثم يتبعه بأنماط ممتنعة لعلل صناعية من صنعة النحو أو لعلل دلالية تمنع من جواز تركيب بعض الأنماط، وهذا المنهج من سيبويه يأتي استجابة لتطبيقه نظرية الأصول والفروع في النحو العربي.

ويوضح الدكتور/ طارق النجار هذا المنهج بقوله:" إنَّ مصطلح "الأصل" و" الفرع " مصطلحان قديمان، وقد عرفهما البحث النحوي مع بداياته، وإن كان أول كتاب وهو كتاب سيبويه لم يحدد مدلول كل مصطلح منهما وإن استخدمهما بالمعنى الاصطلاحي لهما، كما أن مصطلح " الفرع " لم يرد كثيرا في كتاب سيبويه كما ورد مصطلح" الأصل " وإن كان سيبويه قد جمع بين الأصول والفروع منهجيا في كتابه، وكانت الفكرة واضحة عنده. يتضح ذلك في قوله:" واعلم أن المذكَّر أخفّ عليهم من المؤنّث لأنّ المذكر أوّل، وهو أشدُّ تمكنا، وإنّما يخرج التأنيثُ من التذكير"(١)، فالفرع يخرج من الأصل وهذا هو المنطق الطبيعي، كذلك يخرج التأنيث من التذكير."(٢)

(١) الكتاب، ٢٢/١.

(٢) نظرية الأصول والفروع في النحو العربي، ٣٣٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقول الدكتور/ المتولي محمود في معرض حديثه عن نظرية الأصول والفروع بين سيبويه والشافعي:

" بنى سيبويه تصوره للغة: مفردات وتراكيب وظواهر لغوية على مفهومي الأصل والفرع، وإن لم يستخدم لفظة " فرع " في كتابه، فاللغة عنده كلها أصول وفرع، يبدو هذا جليا في كتابه مِنْ أوله إلى آخره."(١)

وفي ضوء ما ذكره سيبويه من الأنماط الغالبة في باب النعت السببي يمكن رصد الأنماط الآتية وصورها المجردة على النحو الآتي:

- **النمط الأول**: **نعت ما كان من سببه**. **وصورته المجردة**:

اسم منعوت نكرة+ نعت مشتق منون عامل عمل فعله فيما بعده+ اسم يرتبط بالمنعوت بسبب معمولٌ للمشتق.

ومثاله عند سيبويه: – مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أبوهُ رَجُلًا.

– مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُلَازِمٍ أبوهُ رَجُلًا.

– فالضرب والملازمة فعل الأب وصفته، وهو من سبب الرجل الأول.

– وقد طابق النعت السببي منعوته إعرابا وتنكيرًا.

– ويجب التذكير والإفراد؛ إذ لو حلَّ الفعل محل النعت لوجب تذكيره، فتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَبَ أبوهُ رَجُلًا، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ لازَمَ أبوهُ رَجُلًا.

كما ذكر سيبويه نمطا آخر في موضع آخر من الكتاب بقوله:" باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول إذا كان لشيء من سببه،

---

(١) الأصول الكبرى بين سيبويه والشافعي، ٧١.

وذلك قولك: مررتُ برَجُلٍ حَسَنٍ أبوه، ومررتُ برَجُلٍ كَريمٍ أخوه، وما أشبه هذا نحو: المسلم والصالح والشيخ والشاب."(١)

فالنعت بالحَسَن لـ" أبيه" لا للرجل، وبالكرم لـ " أخيه " وليس للرجل، فهو نعت لشيء من سببه، وليس نعتا له مباشرة، لكنه يتبعه في الإعراب.

ويرى البحث: أنَّ النمط الأول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أبوهُ رَجُلًا، هو النمط الأصل في التركيب في باب النعت السببي؛ لعدة أمور منها:

– أولا: بحسب نظرية الأصول والفروع عند سيبويه، فإنَّ اسم الفاعل أصلٌ، والصفة المشبهة في قولك: "مررتُ برَجُلٍ حَسَنٍ أبوه " فرعٌ عليه؛ لأن المشابهة القائمة بين اسم الفاعل والفعل المضارع معدومة بين الصفة المشبهة والمضارع، وهي لذلك لم تَقْوَ قُوَّةَ اسم الفاعل في العمل.

يقول سيبويه:" باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه ولم تقوَ أن تَعمل عَمَلَ الفاعل لأنّها ليست في معنى الفِعل المضارِع، فإنَّما شُبِّهَتْ بالفاعل فيما عَملتْ فيه."(٢)

ويقول السيوطي:" اسم الفاعل فرع على الفعل وأصل للصفة المشبهة."(٣)

---

(١) الكتاب، ٢ / ٢٢.
(٢) الكتاب، ١/١٩٤.
(٣) الاقتراح في علم أصول النحو، ٢١٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– ثانيا : التنكير في الاسم المنعوت والنعت، وبحسب نظرية الأصول والفروع، فإنَّ التنكير أصلٌ في الأسماء، والتعريف فرعٌ عليه؛ لأن النكرة لا تحتاج إلى ما يُظهر تنكيرها خلافا للمعرفة.

يقول سيبويه:" وأعلم أن النكرة أخفُّ عليهم من المعرفة، وهي أشدُّ تمكُّنا؛ لأنّ النكرة أولّ، ثم يَدْخلُ عليها ما تُعَرَّف به."(١)

ويذكر سيبويه في موضع آخر أنَّ النكرة قبل المعرفة؛ إذ يقول:" فالتنوينُ قبلَ الألف واللام، لأنَّ المعرفة بعد النكرة."(٢)

فالأصل عند سيبويه هو السابق، وما يليه فرعٌ عليه. ولذلك كانت النكرة هي الأصل؛ لأنها قبل المعرفة، والمعرفة بعدها.

ونخلص من هذا إلى أن الأمثلة التي ذكرها سيبويه لهذا النمط يمكن ترتيبها حسب نظرية الأصول والفروع على النحو الآتي:

١) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أبوهُ رَجُلًا.

٢) مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُلَازِمٍ أبوهُ رَجُلًا.

٣) مررتُ برَجُلٍ حَسَنٍ أبوه.

٤) مررتُ برَجُلٍ كَرِيمٍ أخوه.

****

(١) الكتاب، ٢٢/١.

(٢) السابق نفسه: ١٨٤/١.

- **النمط الثاني: نعت ما التبس به، وصورته المجردة:**

منعوت + نعت مشتق مضاف إلى ما التبس بالمنعوت من ضميره + اسم فاعل للفعل الذي يدل عليه المشتق ومثاله عند سيبوبه: مررتُ برَجُلٍ مُخَالِطِهِ دَاءٌ.

- فالمخالطةُ من فعل الداءِ، وقد وقع على الضمير (هاء الغيبة) العائد على المنعوت فالتبس به.

- وقد طابق النعت السببي منعوته في الإعراب.

- ويجب التذكير والإفراد؛ إذ لو حلَّ الفعل محل النعت لوجب تذكيره، فتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَالَطَهُ داءٌ.

وأجمع النحاة على أن الصفة إذا كانت فعلا للأول أو لسببه أو لهما التباس به، وكانت منوَّنة، فإنها تجري على الأول وتنجرّ بجرِّه، ويوصف الأول بها. كقولك: مررتُ بزيدٍ ضاربٍ زيدٍ، وضاربٍ أبوه زيدا، وملازمٍ أباه زيدا.

واختلفوا إذا كانت الصفة مضافة؛ فأما سيبويه فأجرى جميعها على الأول كما لو كانت منوَّنة؛ لأنه لا يفرق بين كون النعت السببي منوَّنا أو مضافا، وأجرى غيره بعضها على الأول، ومنع إجراء بعض، فألزمه سيبويه إجراء الجميع على الأول أو المناقضة. (١)

(١) الكتاب، ٢ / ١٩-٢١، شرح كتاب سيبويه، ٣٥١/٢، ٣٥٢، المأثور عن عيسى بن عمر الثقفي في الكتاب لسيبويه. دراسة صرفية نحوية، ٢٣، ٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول سيبويه:" وتقول: مررتُ برجلٍ مخالطِ بَدَنِهِ أو جَسَدِهِ دَاءٌ، فإن ألقيتَ التنوينَ جرى مجرى الأول إذا أردتَ ذلك المعنى، ولكنك تلقى التنوين تخفيفا.

فإن قلت: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُخَالِطِهِ دَاءٌ، وأردتَ معنى التنوين جرى على الأول، كأنك قلت: مَرَرْتُ برَجُلٍ مُخَالِطٍ إياه دَاءٌ. فهذا تمثيل، وإن كان يقبحُ في الكلام. فإذا كان يجري عليه إذا التبس بِغيره فهو إذا التبس به أحرى أن يجري عليه."[١]

وإنْ زَعَمَ زاعمٌ أنه يقول: مَرَرْتُ برَجُلٍ مُخَالِطِ بَدَنِهِ دَاءٌ، ففرق بينه وبين المنوَّن. قيل له: ألستَ تعلم أنَّ الصفة إذا كانت للأول فالتنوين وغير التنوين سواء، إذا أردت بإسقاط التنوين معنى التنوين، نحو قولك: مَرَرْتُ برَجُلٍ مُلازمٍ أباك، ومَرَرْتُ برَجُلٍ مُلازِمِ أبيك، أو مُلازمِك، فإنه لا يجد بُدّاً من أن يقول نعم، وإلا خالف جميعَ العرب والنحويين. فإذا قال ذلك قلتَ: أفلستَ تجعل هذا العمل إذا كان منونا وكان لشيء من سبب الأول أو التبس به، بمنزلته إذا كان للأول؟ فإنه قائل: نعم، وكأنك قلت مررتُ برجل ملازم. فإذا قال ذلك قلتَ له: ما بالُ التنوين وغير التنوين استويا حيث كانا للأول واختلفا حيث كانا للآخِر، وقد زعمتَ أنه يجري عليه إذا كان للآخِرِ كمجراه إذا كان للأول. [٢]

(١) الكتاب، ٢ / ١٩.
(٢) الكتاب، ٢/ ١٩.

وعضَّد سيبويه رأيه بالاحتجاج بكلام العرب الخُلَّص، مستشهدا بقول ابن ميادة:(١)

وارتَشْنَ حين أردنَ أن يَرمِيننا *** نَبْلاً بلا ريشٍ ولا بقِداحِ

ونظرْنَ من خَلَل الخدور بأعيُنٍ *** مَرضى مُخالِطها السّقامُ

كذلك استشهد بقول الأخطل:(٢)

حَمَيْنَ العَراقيبَ العصا وتركنَه *** به نَفَسٌ عالٍ مُخالطُهُ بُهْرُ

ولمن خالف سيبويه في الصفة المضافة التي ليست للأول، ولما التبس به في هذا الباب مذهبان: (٣)

---

(١) البيتان من الكامل لابن ميادة المُرِّيِّ في شعره، ٣٤، بتقديم وتأخير، برواية: (يرميننـي) بدلا من (يرمينا) ، و(خلل الحجال) بدلا من (خلل الخدور).

ـ والشاهد: جر(مخالطها) وهو النعت المضاف تبعا لجر (أعين) المنعوت النكرة، وذلك لأن الإضافة في (مخالطها) إضافة لفظية على نية الانفصال بين المتضايفين بالتنوين، لذلك جرى مجرى الفعل فرفع (السقام) فاعلا له.

ـ وينظر: الكتاب، ٢٠/٢، شرح أبيات سيبويه للسيرافي، ٣٦٩/١، شرح أبيات سيبويه

ـ للنحاس،١١٢، شرح الرضي على الكافية، ٣٠٤/٢، تمهيد القواعد، ٣٣٧٥/٧.

(٢) البيت من الطويل، للأخطل في ديوانه ١٢٧بروايه: (مُخالطَهُ بُهْرُ).

والشاهد: رفع (مخالطه) النعت السببي المضاف تبعا لما قبله في الرفع (نَفَسٌ) وذلك لأن الإضافة في (مخالطه) إضافة لفظية على نية الانفصال بين المتضايفين بالتنوين، لذلك جرى مجرى الفعل فرع (بُهْرُ).

ـ وينظر: الكتاب، ٢١/٢، شرح أبيات سيبويه للسيرافي، ٣٥٦/١، شرح أبيات

ـ سيبويه للنحاس ،١١٢، شرح الرضي على الكافية، ٣٠٤/٢.

(٣) شرح كتاب سيبويه، ٣٥١/٢، ٣٥٢، المأثور عن عيسى بن عمر الثقفي في الكتاب لسيبويه. دراسة صرفية نحوية، ٢٣، ٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الأول: مذهب عيسى بن عمر.

وهو جعل ما في هذا الباب عملين؛ أحدهما: عمل ثابت ليس فيه علاج يرونه، نحو: الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه، فإذا كان واقعا يُنصب، وإذا كان غير واقع فإنه يتبع المنعوت السابق في الإعراب.

والآخر: عمل فيه علاج، نحو: الضارب والكاسر. فهذا مرفوع على كل حال. نحو: مررتُ برجلٍ ضاربُهُ زيد.

وقد فسَّر الرَّضيّ مَصطلحي " العلاج وغير العلاج " فقال:" وسواء كان علاجا، وهو ما كان محسوسا يرى، كالقائل والضارب، أو غير علاج، كالعالم، والعارف، والمخالط والملازم."(١)

إذن أصبح المعنى واضحا لنا، فما كان محسوسا مثل: القاتل، والضارب، والكاسر، هي من الصفات المعالجة، أي: المحسوسة.

والعالِم، والعارِف، والمُخالِط، والمُلازِم، هي صفات عير علاجية، أي: غير محسوسة.

- الثاني: مذهب يونس.

وهو جعل ما كان واقعا من ذلك نصبا كمذهب عيسى في الفعل اللازم الذي لا علاج فيه، ويجعل ما كان غير واقع رفعا على كل حال، بمعنى في الفعل اللازم وفيما كان علاجا نحو الضرب والكسر.

ويرى البحث: أنَّ النمط الأول: مررتُ برَجُلٍ مُخَالِطِهِ دَاءٌ، هو النمط الأصل في التركيب؛ لأنَّ مذهب سيبويه فيه هو الصحيح للقياس والسماع.

---

(١) شرح الرضي على الكافية، ٢/ ٣٠٣.

– أما القياس فحمل المنون وغيره على حد واحد، كما حملوهما إذا كان الوصف للأول نحو: مررتُ برَجُلٍ قائمٍ وبرَجُلٍ ضاربٍ غلامَهُ وهذا باتفاق فكذلك ينبغي أن يكون ما كان معناه لما بعده. (١)

– وأما السماع فاستشهاده بقولين من أقوال العرب الخُلَّص؛ لتثبيت مذهبه، وهما ابن ميادة المُرِّيّ والأخطل.

وقد عُدَّت شواهده في الكتاب من أصح الشواهد، ويكفي أن يقال في البيت الشعري أنه من شواهد الكتاب أو من شواهد سيبويه ليعتبر ثقة ويؤخذ به في مختلف علوم العربية. (٢)

ونخلص من هذا إلى أن الأمثلة التي ذكرها سيبويه لهذا النمط يمكن ترتيبها حسب نظرية الأصول والفروع على النحو الآتي:

١) مررتُ برَجُلٍ مُخَالِطِهِ دَاءٌ.

٢) مررتُ برجلٍ مخالِطِ بَدَنِهِ داءٌ.

٣) مررتُ برجلٍ مخالِطِ جَسَدِهِ دَاءٌ.

٤) مَرَرْتُ برَجُلٍ مُخَالِطٍ إياه دَاءٌ.

****

(١) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ،٧ / ٣٣٧٤.

(٢) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ١١١، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٣١٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- **النمط الثالث: صفة ما التبس بشيء من سببه، وصورته المجردة:**

اسم منعوت نكرة+ نعت مشتق+ مفعول مضاف لضمير المنعوت+ اسم فاعل للفعل الذي يدل عليه المشتق.

ومثاله عند سيبويه: – مررتُ برجلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ.

– مررتُ برجلٍ مُخَالطٍ أباه داءُ.

– فالصفتان " ملازم " و" مخالط "، وفاعلهما " رجل" و " داء" قد التبستا بالأب ووقعا على ضميره من سبب الأول. (١)

– وقد طابق النعت السببي منعوته إعرابا وتنكيرا.

– ويجب التذكير والإفراد؛ إذ لو حلَّ الفعل محل النعت لوجب تذكيره، فتقول:

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لازَمَ أباهُ رَجُلٌ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَالَطَ أباهُ داءٌ.

وسبقت الإشارة إلى أنَّ سيبويه لا يُفرِّق بين كون النعت السببي مُنَوَّنًا أو غير مُنوَّن في حمله على إعراب المنعوت، وكذلك لا يَشْترط في الوصف الواقع نعتا سببيا أن يكون دالا على وقوع الحدث الدالِّ عليه في زمن الحال أو الاستقبال ليُحملَ في إعرابه على المنعوت.

وفي هذا النط لا يُفَرِّقُ سيبويه بين كون النعت السببي مضافًا إلى معموله أو غير مضاف في حمله على إعراب المنعوت.

---

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه، ١ /٤٣.

يقول سيبويه:" ومن ذلك أيضا: مررتُ برجلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ، ومررتُ برجلٍ مُخَالطٍ أباه داءُ، فالمعنى فيه على وجهين:

إن شئت جعلته يلازمه ويخالطه فيما يُستقبل، وإن شئت جعلته عملا كائنا في حال مرورك، وإن ألقيتَ التنوينَ وأنت تريد معناه جرى مثله إذا كان منونا.

ويدلك على ذلك أنك تقول: مررتُ برجلٍ مُلازِمِكَ. فيَحسُن ويكون صفة للنكرة، بمنزلته إذا كان منونا.

وحين قلت: مررتُ برَجُلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ، وحين قلت: مررتُ برَجُلٍ ملازمِ أبيه رجلٌ. فكأنك قلت في جميع هذا: مررتُ برجل مُلازمٍ أباه، ومررتُ برجلٍ ملازِمِ أبيه، لأن هذا يجري مجرى الصفة التي تكون خالصة للأول. (١)

فسيبويه يبيِّن أنَّ المراد من اسم الفاعل العامل المضاف: " مُلازِمِ أبيه" و" مُخَالِطِ أبيه" معنى اسم الفاعل العامل المُنوَّن: "مُلازِمٍ أباه" و" مُخَالِطٍ أباه" فإنَّ أصل الإضافة هنا " التنوين"، ويري أنَّ التنوين حذف استخفافا من ثقله اللفظي. (٢)

(١) الكتاب، ٢ / ١٨.
(٢) السابق نفسه: ٢ / ١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويرى البحث: أنَّ النمط الأول: "مررتُ برجلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ" هو النمط الأصل في التركيب؛ وذلك بحسب نظرية الأصول والفروع عند سيبويه، فإنَّ التنكير أصلٌ، والتعريف فرعٌ عليه (١)، كما ذكرنا سابقا.

وبإمعان النظر في الأمثلة التي أوردها سيبويه في هذا النمط سنلاحظ: أنَّ النعتَ المشتق ورد نكرة في قوله:

" مررتُ برجلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ"، و" مررتُ برجلٍ مُخَالطٍ أباه داءٌ".

وورد معرفة في قوله:" مررتُ برجلٍ مُلازمِ أبيه رَجُلٌ" و" مررتُ برَجُلٍ مُلازِمِك" ونخلص من هذا إلى أن الأمثلة التي ذكرها سيبويه لهذا النمط يمكن ترتيبها حسب نظرية الأصول والفروع على النحو الآتي:

١) مررتُ برجلٍ مُلازمٍ أباه رَجُلٌ.
٢) مررتُ برجلٍ مُخَالطٍ أباه داءٌ".
٣) مررتُ برجلٍ مُلازمِ أبيه رَجُلٌ.
٤) مررتُ برَجُلٍ مُلازِمِك.

****

(١) الكتاب، ٢٢/١، ١٨٤.

المبحث الثاني:

أنماط النعت السببي الممتنعة لعلل نحوية أو دلالية.

- **النمط الأول: النعت بالاسم الجامد المؤول بالمشتق، وصورته المجردة:**

اسم منعوت نكرة+ نعت جامد في معنى المشتق+ جملة اسمية

ومثاله عند سيبويه: – مَرَرْتُ بسَرْجٍ خَزٌّ صُفَّتُه.

– مَرَرْتُ بصَحِيفَةٍ طِينٌ خاتَمُها.

– مَرَرْت برَجُلٍ فِضّةٌ حِليةٌ سَيفِه.

تجدر الإشارة إلى أنَّ صحة التراكيب نحويا ودلاليا تعود إلى الالتـــزام بقيود محددة، يؤدي خرقها إلى خروج عن الصحة النحوية، وبالتالي الصحة الدلالية المرتبطة بها ارتباطا وثيقا. (١)

ويُعَوِّلُ سيبويه على المعنى؛ فهو المحكّ في الحكم على ما يجوز وما لا يجوز، حيث يجعله، عاملا جوهريا في التفسير النحوي. (٢)

وقد أقرَّ النحويون أن الوصف يجب أن يكـــون مشـــتقا، ولا يمكـــن الوصف بالجامد.

يقول أبو البقاء العكبري:" وإنَّما لـــزم أَن تكـــون الصّـــفة بالمشـــتق أَو الْجَارِي مجْرَاه لأنَّ الْفرق إنَّما يحصل بِأَمْر عَارض يُوجد فِي أحد الشَّيْئَيْنِ أَو الْأَشْيَاء دون بَاقِيهَا وَهَذَا إنَّما يكون فِي المشتقات."(٣)

---

(١) عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ١٦٨.

(٢) السابق نفسه: ١٧٣.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب، ٤٠٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي هذا النمط وصورته التركيبية يفرق سيبويه بين وقوع الاسم موقع الصفة، فالاسم لا يرفع بعده فاعلا أو نائب فاعل كما في النعت السببي، فقولنا: مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ أبوهُ زيدا يقع "ضارب" المشتق نعتا، ويرفع بعده "أبوه" فاعلا، وينصب "زيدا" مفعولا به.

-أمَّا في المثال الأول: مَرَرْتُ بسرْجٍ خَزٌّ صُفَّتُه. فلا وجه للجرِّ في "خَزّ" عند عامة العرب، فهم يرفعون "خَزّ" على الخبرية، ويرفعون "صُفَّتُهُ" على الابتداء من باب التقديم والتأخير، والجملة الاسمية " صُفَّتُه خَزٌّ " في محل جرّ صفة لـ" سَرج"(١)، والأمر نفسه في المثال الثاني والثالث.

ويرى سيبويه إلى أنَّ "الصُّفَّة" ليست "خَزًّا"، وأن " الخَاتَم" ليس بـ"طين" وأن معنى طين "رديء"، ومعنى خَزّ " لَيِّن"، ولهذا كان الرفعُ عنده أحسن. (٢)

ومَنْ أوقع الاسم صفةً وجَرَّهُ فقد حَمَلَهُ على معنى المشتق المناسب من معناه، ففي قولنا: مَرَرْتُ بسرْجٍ خَزٍّ صُفَّتُه، بجَرّ" خَزّ" تبعا لـ" سَرْج" يكون محمولا على معنى المشتق، كأنه قال: مَرَرْتُ بسرْجٍ لَيِّنَةٍ صُفَّتُه، وتكون" صُفَّتُه" فاعلا للمشتق " لَيِّنَةٍ". لذا قال بعض العرب: مَرَرْتُ بقَاعٍ عَرفَجٍ كُلُّه. على معنى المشتق. (٣) ويرى البحث أن هذا النمط -النعت بالجوامد التي في معنى المشتق- غير جائز لعلتين: نحوية، ودلالية:

(١) الكتاب، ٢ / ٢٣.
(٢) الكتاب، ٢ / ٢٣، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٧ / ٣٣٧٥.
(٣) شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٣،٣٥٤.

- أمَّا العلة نحوية: فالاسم لا يرفع بعده فاعلا أو نائب فاعل كما في النعت السببي، ولهذا كان الرفعُ في الأمثلة أحسن.

يقول سيبويه:" قولك: مررتُ بسرجٍ خَزٌّ صُفَّتُه، ومررت بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها، ومررتُ برجلٍ فضّةٌ حِليةٌ سيفه. وإنما كان الرفع في هذا أحسن من قِبَل أنه ليس بصفة." (١)

ووصف سيبويه في موضع آخر من الكتاب هذا النمط بالقبيح.(٢)

يقول سيبويه:" ..... فررتَ إلى الرفع في قولك: بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها؛ لأن "الطين" اسم وليس مما يوصَف به، ومَنْ قال: مررتُ بصحيفة طينٍ خاتَمُها.

هذا قبيح أجريَ على غير وجهه."(٣)

وذهب ناظر الجيش إلى أنَّ هذا التركيب يُخرجُ الوصفُ به عن أصله، ولهذا كان موقوفا على السماع.

يقول ناظر الجيش:" هذا النوع موقوف على السماع، وهو الوصف بالأسماء الجوامد التي في معنى المشتق، وأخرجها الوصف بها عن أصلها."(٤)

- وأمَّا العلة الدلالية: فقد مازَ العلماءُ الأسماءَ التي تكون نعوتا من الأسماء التي تكون جواهر، في جواز وقوع بعضها موقع بعض، فالجوهر لا

(١) الكتاب، ٢ / ٢٣، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٤.
(٢) ذكر السيوطي أن القبيح قسم من أقسام الحكم النحوي. الاقتراح في أصول النحو،٤٧.
(٣) الكتاب، ٢ / ١١٧، ١١٨ بتصرف.
(٤) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٧ / ٣٣٧٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يكون نعتا، والأوصاف المذكورة في الأمثلة السابقة من الجواهر[١]، لذا قبحت أن تكون في موقع النعت. [٢]

يقول سيبويه:" وإنما فررتَ إلى النصب في هذا الباب، كما فررت إلى الرفع في قولك: بصحيفةٍ طينٌ خاتَمها؛ لأن الطين اسم وليس مما يوصَف به، ولكنه جوهرٌ يضاف إليه ما كان منه." [٣]

ويقول أبو سعيد السيرافي:" أما قولك: مَرَرْتُ بسَرْجٍ خَزٌّ صُفَّتُه، ومَرَرْتُ بصَحِيفَةٍ طِينٌ خاتَمُها، وبرَجُلٍ فِضّةٌ حِليةٌ سَيفِه...فإنك إذا أردت حقيقة هذه الأشياء، لم يجز غير الرفع؛ لأن هذه جواهر، ولا يجوز النعت بها." [٤]

****

(١) الخَزُّ: مَعْرُوفٌ مِنَ الثِّيَابِ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، وَهُوَ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَوْصُوفِ بِهَا.
لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، ٣٤٥/٥.
ــ الطِّينُ: الوَحَلُ، وَاحِدَتُهُ طِينةٌ، وَهُوَ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمَوْصُوفِ بِهَا.
لسان العرب، فصل الظاء المعجمة، ٢٧٠/١٣.
(٢) نظرية نحو الكلام، رؤية عربية أصيلة، ١٣٣.
(٣) الكتاب، ٢ / ١١٧، ١١٨ بتصرف.
(٤) شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٣. بتصرف.

- **النمط الثاني: النعت بما يشبه الاسم الجامد، وصورته المجردة:**

اسم منعوت نكرة + نعت مشبه بالاسم الجامد+ جملة اسمية

ومثاله عند سيبويه: – مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنهُ أبوه.

– مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَواءٌ عليهِ الخيرُ والشَّرُّ.

– مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ هُوَ.

– مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ.

ذكر سيبويه في بداية "باب ما جرى من الأسماء التي تكون صفة مجرى الأسماء التي لا تكون صفة" عددا من الأسماء التي تقع نعتا حقيقيا لما قبلها حال إفرادها، فتتبع ما قبلها في إعرابه، وقد تقع نعوتا لما بعدها، وفي تلك الحالة تُرفع على الابتداء، ويكون المرفوع بها الخبر، وتلك الأسماء هي:

أسماء التفضيل "أفعلُ منه" و" أفعَلُ شيء" نحو: خيرُ شَيءٍ، وأفضلُ شيء، وأفعلُ ما يكون، وأفعلُ منك، ومثلُك وأخواتُهما، وحَسْبُك من رجلٍ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشر، وأيُّما رجلٍ، وأبو عَشَرةٍ، وأبٌ لك وأخٌ لك وصاحبٌ لك، وكلُ رجلٍ.

فهذه الأسماء لها خصائص مختلفة عن المشتقات مثل:" اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل"[1]

(١) الكتاب، ٢/ ٢٤، ٢٥، النكت في تفسير كتاب سيبويه، ١/ ٤٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فمن خصائص المشتقات:

أولا: يمكن إفرادها وتأنيثها بالهاء، ثانيا: يدخلها الألف واللام، ثالثا: تضاف إلى ما فيه الألف واللام، رابعا: يجوز فيها إدخال الألف واللام على المضاف كما أدخلتها على المضاف إليه. نحو: المُلازِمُ الرجلِ، والحَسَنُ الوَجْهِ، خامسا: يمكن إفرادها والنعتُ بها نعتا حقيقيا. نحو: هذا الرَّجُلُ العَلَمُ والحَسَنُ والطويلُ.

أما الأسماء التي ذكرها سيبويه:

فلا تقع نعوتا حال كونها مفردة غير متصلة بشيء بها يُتمم معناها، فلا يقال: هذا رجلٌ خيرٌ، وهذا رجلٌ أفضلُ، وهذا رجلٌ أبٌ، وهذا رجلٌ أيٌّ، فإذا أضفت لها شيئا يُتمم معناها جازَ النعت بها نعتا حقيقيا وتتبع ما قبلها في الإعراب، فتقول: هذا رجلٌ خيرٌ منكَ، وأفضلُ منكَ، وهذا رجُلٌ أبو عَشَرَةٍ، وهذا رَجُلٌ أيُّ رجُلٍ.

ولا تقبل هذه الأسماء دخول الألف واللام عليها، ولا تقبل الإضافة اللفظية التي على نية الفصل بين المتضايفين بالتنوين، وتقع مبتدأ فتقول: خيرٌ منكَ زيدٌ، وأبو عَشَرَةٍ زيدٌ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ. (١)

وذكر ابن السراج (٢)، وأبو علي الفارسي (٣)، وابن الأثير (٤)، والعكبري (٥)، أنَّ هذه الأسماء لا تؤنث، ولا تثنى، ولا تجمع، وما لم يشبه اسم الفاعل فلا يجوز أن ترفع به اسمًا ظاهرًا البتة.

---

(١) الكتاب، ٢/ ٢٥، ٢٦.
(٢) الأصول في النحو، ١/ ١٣٠.
(٣) الإيضاح العضدي، ١٥١.
(٤) البديع في علم العربية، ١/ ٥١٩.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب، ١/ ٤٤٧.

وهذه الأسماء بتلك الخصائص التي ذكرها سيبويه وغيره تبتعد عن مشابهة المشتقات، وتشبه الأسماء الجامدة التي لا تقع في الأصل نعتا.

وبحسب نظرية الأصول والفروع فإن ما ينطبق على الأصل ينطبق على الفرع، لذا أخذت هذه الأسماء حكم الأسماء الجامدة في الرفع على الابتداء إذا وقعت نعتا لما بعدها من الأسماء، غير أنَّ هذا الحكم الإعرابي لها يكون في المعنى لا في اللفظ.

ففي المثال الأول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ مِنهُ أبوهُ. يكون " خَيْرٌ" مبتدأ، و"أبوه" خبر، والجملة الاسمية "خَيْرٌ مِنهُ أبوهُ" نعتا لـ" رَجُل"، ويكون المنعوت هنا نكرة والنعت جملة.

واستطرد سيبويه يؤكد حكم الرفع في تلك الأسماء على الابتداء في المثال الثاني: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَواءٌ عليهِ الخيرُ والشَّرُّ. فـ" سواءٌ " في المعنى نعتٌ للخير والشرّ، وجملة " سَواءٌ عليهِ الخيرُ والشَّرُّ" في محل جرٍّ نعتٍ لـ" رَجُل".

وقد نبَّه سيبويه على أنه لا فرق بين قولنا:" مَرَرْت برَجُلٍ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ هُوَ، وقولنا:" مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ"، حيث تقع الجملتان " حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ هُوَ" و" حَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ" في محل جرّ نعتٍ لـ" رَجُلٍ" النكرة قبلها، وهما جملتان اسميتان. (١)

(١) الكتاب، ٢/ ٢٥، ٢٦، شرح كتاب سيبويه، ٣٥٥/٢. وقد نقل سيبويه عن الخليل أن الباء الداخلة على ضمير الغيبة في" به" زائدة لمعنى دلالي هو توكيد المعنى، كما في قولهم" كفى بالشيبِ والإسلامِ" أي: كفى الشيبُ والإسلامُ. الكتاب، ٢٦/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفرَّق سيبويه بين الأسماء التي لا تقع صفاتٍ محضةً لجمودها نحو: أبي عشرة وأفعل التفضيل وبين الصفات المشبهة والمشتقات عموما.

فـ" أبو عشرة" في قولنا: مَرَرْتُ بأبي عشرة أبوه. لا تشابه الصفة المشبهة " حَسَن الوجه" في قولنا: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه.

ولعلَّ الذي دعا سيبويه إلى عقد تلك المقارنة والتنبيه على الفرق بينهما ما يمكن أن يلاحظه المستقرئ للمثالين من شبه لفظيّ من حيث التركيب بينهما.

فكلاهما عند تجريده يتكون من مركب إضافي "أبي عشرة" و" حسن الوجه".

لكن الفرق بينهما: أنَّ الأول: غير مشتق، ولا يوصف به، ولا يعمل عمل فعله، بينما الثاني: مشتق، ويوصف به، ويعمل عمل فعله.

ويرى سيبويه أن الفرق بينهما: أنَّ الصفة المشبهة المضافة نكرة مثل الصفة المشبهة المُنَوَّنَة. فقولنا: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه" يساوي: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الوجهَ" فصار هذا بدخول التنوين يشبه اسمَ الفاعِلِ في قولنا: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٍ أباه" فيجري مجرى الفعل فيما بعده.(١)

و"أبو عشرة" وبابه لا يدخله التنوين، ولا يجري مجرى الفعل. فلا تقول: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أبٍ عشرَةً "، ولا يعمل النصب في " عشرة" كما عمل " حَسَنٍ" النصب في "الوجه".(٢)

---

(١) الكتاب، ٢/ ٣٠، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٩.

(٢) شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٩.

والتنكير والتعريف في " حسن" سواء. فتقول: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه"، و "مَرَرْتُ بالرَجُلِ الحَسَنِ الوجهِ أبوه"، ولا يكون ذلك في"أبي عشرة" و"أفعل التفضيل" فلا تقول: "مَرَرْتُ بِالرَجُلِ الأبي العشرة أبوه".(١)

ويجوز لك إعمال الصفة المشبهة الرفع فيما بعدها مع إتباعها لما قبلها في الجرّ.

فتقول: "مَرَرْتُ بِحَسَنٍ أبوه" أي: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أبوه"،

وتقول: "مَرَرْتُ بِالحَسَنِ أبوه" أي: "مَرَرْتُ بِالرَجُلِ الحَسَنِ أبوه" (٢)

ولا يجوز ذلك إلا على تأويل بالمشتق مع "أبي عشرة".

فلا تقول: "مَرَرْتُ بأبي عشرةٍ أبوه" تريد: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أبي عشرة أبوه" ولا تقول: "مَرَرْتُ بخيرٍ منه أبوه" تريد: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خيرٍ منه أبوه".

يقول سيبويه:" لو قلت: "مررتُ بخيرٍ منه أبوه" كان قبيحا، وكذلك "بأبي عشرة أبوه".(٣)

فلا يجوز أن ترفع الاسم الظاهر "أبوه" بـ"أبي عشرة"، ولا باسم التفضيل لبعدهما عن شبه الفعل.

ويرى البحث أن هذا النمط –الوصف بما يشبه الجامد–غير جائز؛ لعلة نحوية.

---

(١) الكتاب، ٢/ ٣٠، ٣١.
(٢) السابق نفسه، ٢/ ٢٣.
(٣) الكتاب، ٢/ ٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- فهذه الأسماء ليست بصفات -كما مرَّ في النمط الأول-.

يقول ابن السراج:" ولا يجوز: مَرَرتُ برَجُلٍ خَيْرٌ مِنْهُ أبوهُ على النعت ولكن ترفعه على الابتداء والخبر، وذلك لبعده من شبه الفعل والفاعل من أجل أن "خير منه" لا يؤنث ولا يذكر ولا تدخله الألف واللام، ولا يثنى ولا يجمع فبعد من شبه الفاعل."(١)

- كما أنَّ الصفة الَّتِي تجْرِي على الأول وَهِي للثَّانِي فِي الْمَعْنى هِيَ الصّفة القوية فِي الْعَمَل نَحْو: مَرَرْت بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبوهُ، فَأَما الصّفة الضعيفة فَلَا يجوز فِيهَا ذَلِك نَحْو: مَرَرْت بِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْهُ أَبوهُ. (٢)

****

(١) الأصول في النحو، ١ / ١٣٠.
(٢) منازل الحروف، ٨٢.

- **النمط الثالث: النعت بالأسماء الدالة على المقادير، وصورته المجردة:**

اسم منعوت نكرة+ نعت بأحد أسماء المقادير+ جملة اسمية

ومثاله عند سيبويه: – مَرَرْتُ بِحَيَّةٍ ذراعٌ طولُها.

– مَرَرْتُ بثوبٍ سَبعٌ طولُه.

– مَرَرْتُ برَجُلٍ مائةٌ إبِلُه.

الأسماء الدالة على المقادير إذا أُفردَتْ ولم تتصل بشيء بعدها وقعت نعتا حقيقيا، وتبعت المنعوت في الإعراب، رفعا ونصبا وجرا[١]، فتقول: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٍ، فتؤول تلك الأسماء الجامدة بالمشتقات لتقع نعتا. فمعنى قولك" مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٍ": مَرَرْتُ بحَيَّةٍ قصيرةٍ. فإن قلت: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ سبعةِ أذرعٍ. فزِدتَ في المقدار، فكأنك قلت: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ طويلةٍ. وعليه قول الأعشى:[٢]

لَئِنْ كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامَةً *** ورُقِّيتَ أَسْبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ

فإذا وصَلتَ الاسمَ الدالّ على المقدار باسم بعده جعلتَ الكلام جملة اسمية تقع نعتا للمنعوت قبلها، فتقول: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٌ طولُها. فترفع "ذراع" على أنها خبر لـ" طولها" وتكون " ذراعٌ طولُها" جملة اسمية في محل جرٍّ نعت لـ"حية". وكذلك

---

(١) النكت في تفسير كتاب سيبويه، ١ / ٤٨.

(٢) البيت من الطويل، للأعشى في ديوانه،١٢٣.

والشاهد: جرّ " ثمانين" نعتا لـ" جُب " لأنه على تأويل: عميق أو طويل.

ينظر: الكتاب، ٢٨/٢، النكت في تفسير كتاب سيبويه،٤٩/١، الأصول في النحو، ٢٧/٢ارتشاف الضرب، ١٩٢/٤، شرح التسهيل،٣١٥/٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحال في: مَرَرْتُ بثوبٍ سَبعٌ طولُه، ومَرَرْتُ برَجُلٍ مائةٌ إبِلُه. (١)

وإنما اختير فيه الرفع؛ لأنه أدخل في الاسمية من الأوصاف التي رُفِعَتْ مع جواز جرِّها تبعا لما قبلها مثل الصفة المشبهة باسم الفاعل في قولك" مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنٌ الوجهَ" إذا نوَّنتَ، و" حَسَنُ الوجهِ" إذا لم تُنَوِّن وأضفتَ.

أما هذه الأسماء الدالة على المقادير فإنها لا تُنَوَّن ولا تعمل فيما بعدها. فلا يقال: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٌ الطولُ، ولا: ذراعٌ الطولَ. (٢)

وقد جَرَّ بعض العرب تلك الأسماء تبعا لما قبلها من المنعوت مع إعمالها إعمال الفعل في رفع ما بعدها تشبيها لها بالمشتقات، كما فعلوا في باب الوصف بالاسم الجامد على تأويل المشتق، في قولهم: مَرَرْتُ برَجُلٍ خَزٍّ صُفَّتُه. على معنى: لَيِّنٍ صُفَّتُه". فيقول: مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٍ طولُها. على تأويل: قصيرٍ طولُها. فـ" طولُها" فاعل لـ" قصير"، كما كانت "صُفَّتُه" فاعلا لـ" ليِّن". (٣)

وبحسب نظرية الأصول والفروع عند سيبويه، وما ينطبق على الأصل ينطبق على الفرع، فإن حكم الأسماء الدالة على المقادير إذا وقعت نعتا لما بعدها هو الرفع على الابتداء؛ لابتعادها عن المشتقات.

---

(١) الأصول في النحو، ٢/ ٢٨.

(٢) الكتاب، ٢/ ٢٨.

(٣) الكتاب،٢/ ٢٨، ٢٩، أساليب التعبير عند الخليل بن أحمد،١٩/٢.

ومِنْ العرب مَنْ يجرُّ تلك الأسماء وهم قليل كما تقول: "مررتُ برجُلٍ أسدٍ أبوه"، على تأويل: شديدٍ أبوه، ومررتُ برجُلٍ مثل الأسدِ أبوه، إذا كنت تريد أنْ تشبهه.

فإن قلت: "مررتُ بدابَّةٍ أسدٌ أبوها"، فهو الرفع؛ لأنك لم تُرد التشبيه، إنما أردت الإخبار عن هذه الدابَّة بأنَّ أباها أسدٌ على الحقيقة، ويكون " أسدٌ أبوها" نعتا جملة اسمية لـ" دابة". ويجوز على هذا مِن إرادة معنى الإخبار لا التشبيه أن تقول:" مررتُ برجُلٍ أسدٌ أبوه"، تريد أن تخبر أنَّ أباه أسدٌ على التمثيل لا الحقيقة في خِلقةِ أبيه كخِلقةِ الأسد ولا صورته. (١)

وسيبويه لم ينظر إلى الجمل السابقة وتغير علاماتها نظرة إعراب فقط، بل كان مهتما بالتمييز بين تلك الجمل على أنها أنماط متنوعة في دلالاتها.

فهو يرى أنَّ " مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٌ طولُها" نمط يختلف عن " مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٍ طولُها" بجرّ " ذراع"، والجرّ هنا يأتي قياسا على قولهم: "مَرَرْتُ برَجُلٍ خَزٍّ صُفَّتُه" بجرّ "خَزّ" بنية تأويل الخزّ بـ" الليِّن "، كما تؤول " الأسد" بـ" الشجاع "في قولنا:

" مَرِرْتُ برَجُلٍ أسَدٍ أبوه" إذا أردت أن تجعله شديدا، وليس الأسد الحيوان المفترس، وفي هذا نجد لكل جملة نمطين من الكلام:

- مَرِرْتُ برَجُلٍ أسَدٌ أبوه // مَرِرْتُ برَجُلٍ أسَدٍ أبوه . برفع الأسد وجرّه.
- مَرَرْتُ برَجُلٍ خَزٌّ صُفَّتُه // مَرَرْتُ برَجُلٍ خَزٍّ صُفَّتُه. برفع الخزّ وجرّه.

---

(١) الكتاب، ٢/ ٢٨، ٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٌ طولُها // مَرَرْتُ بحَيَّةٍ ذراعٍ طولُها. برفع الذراع وجرّه والعرب تجيزُ ذلك كله؛ لأنها تقصد في كل حالة معنى يختلف عن الآخر. (١)

ويرى البحث أن هذا النمط –النعت بالأسماء الدالة على المقادير–غير جائز؛ لعلتين: نحوية، ودلالية.

- أمّاَ العلة النحوية: فلأنَّ العرب يشترطون أن يكون النعت مشتقا (٢)، ولهذا كان الرفعُ في الأمثلة أحسن.

- أمَّا العلة الدلالية: فلأن العرب لا يجيزون النعت بالجواهر (٣)، ولهذا كان الرفع في (أسد، خزّ، صفَّة) هو الأولى، أما النمط الآخر وهو الجرّ فعلى تأويل كل من هذه الأسماء بمعنى آخر.

****

(١) نظرية نحو الكلام، رؤية عربية أصيلة، ١١٥.
(٢) اللباب في علل البناء والإعراب،٤٠٤، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك،٣ /٢٨٠.
(٣) الكتاب، ٢ / ١١٨، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٣٥٣.

المبحث الثالث: أحكام النعت السببي عند سيبويه.

ذكر سيبويه عدة أحكام نحوية للنعت السببي في باب: ما يكون من الأسماء صفة منفرداً وليس بفاعل ولا صفةٍ تشبَّه بالفاعل كالحَسن وأشباهه(١). وهي:

- **أولا:** يتبع النعت الحقيقي والسببي ما قبله في الإعراب، رفعا ونصبا وجرا.

يقول سيبويه:" واعلم أنَّ الرفع والنصبَ تجري الأسماءُ ونعتُ ما كان مِنْ سببها ونعتُ ما التبس بها وما التبس بشيء من سببها فيهما مجراهن في الجرّ". (٢)

- **ثانيا:** ما أُعربَ نعتا لمنعوتٍ نكرة يُعربُ حالا من المعرفة.

ففي قولنا:" مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أبوه" تُعرِبُ "حَسَنٍ" نعتا وتتبع "رجلٍ" في الجر، فإذا قلت: "مَرَرْتُ بِزيدٍ حَسَنًا أبوه" نصبت "حَسَنًا" على أنه حالٌ من "زيد" وليس نعتا له، وكذلك مع باقي المشتقات. تقول: مِررتُ بعبدِاللهِ مُلازِمَك" فتنصب "ملازم" حالا من "عبدِالله"، والإضافة لفظية لا تفيدُ اسمَ الفاعل تعريفا.

يقول سيبويه:" واعلم أن ما جرى نعتا على النكرة فإنه منصوب في المعرفة، لأن ما يكون نعتا من اسم النكرة يصير خبرا للمعرفة، لأنه ليس من اسمه. وذلك قولك: مررتُ بزيدٍ حسنًا أبوه، ومررتُ بعبدِ الله ملازِمَك".(٣)

---

(١) الكتاب، ٢/ ٢٨.
(٢) السابق نفسه ٢/ ٣٣.
(٣) الكتاب، ٢/ ٣٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

• **ثالثا:** ما كان في النكرة رفعًا غيرَ صفةٍ-أي: غير مشتق-يقعُ صفةً مَحضةً، مثل الأسماء الجامدة التي ذكرها سيبويه من قبل، وهي محمولة على معنى المشتق، حتى يصح الوصف بها، فإنه رفع في المعرفة بأن يكون خبرا للمبتدأ.

كما في لفظ "سواء" في قوله -تعالى -

(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) (١)

يقول سيبويه:" واعلم أن ما كان في النكرة رفعا غير صفة فإنه رفعٌ في المعرفة. من ذلك قوله -جلَّ وعزَّ-(أمْ حَسِبَ الذين اجتَرحوا السّيّئاتِ أن تجعلَهُم كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءٌ مَحياهُم ومَماتُهُم) "(٢)

فـ"سواء" خبر، و" مَحْيَاهُم" مبتدأ مؤخَّر.

يقول العكبري:" قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ): يُقْرَأُ «سَوَاءٌ» بِالرَّفْعِ؛ فـ" مَحْيَاهُمْ": مُبْتَدَأٌ، و "مَمَاتُهُمْ": مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، و "سَوَاءٌ": خَبَرٌ مُقَدَّمٌ. (٣)

• **رابعا:** إذا جعلت اسم التفضيل نعتا لما بعده في المعنى رُفِعَ ووقعَ مبتدأ، والمرفوع به الخبر في قولك:"مَرَرْتُ بعبدِاللهِ خَيْرٌ منه أبوه" فإذا أجريته على "عبدالله" نصبته على الحال، فقلت: "مَرَرْتُ بعبدِاللهِ خَيْرًا منه أبوه" ويرتفع "أبوه" فاعلا لاسم التفضيل؛ لأنه على معنى الفعل " فاقه أبوه".

---

(١) الجاثية: ٢١.

(٢) الكتاب، ٢/ ٣٣، ٣٤.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، ٢ / ١١٥٢.

وقد ذكر سيبويه أنها لغة قليلة، ووصفها بالرداءة؛ لأن اسم التفضيل يَبعُدُ في عمله عن عمل الفعل والمشتقات؛ لجموده حيث يلزم الإفراد عند تذكيره.

ولا يجوز أن تقول: ""مَرَرْتُ بخَيْرٍ منه أبوه" ولا "مَرَرْتُ بأبي عشرةٍ أبوه" كما تقول:" "مَرَرْتُ بحَسَنٍ أبوه" و "مَرَرْتُ بعالِمٍ أبوه". فلا يجوز أن ترفع الاسم الظاهر "أبوه" بـ"أبي عشرة"، ولا باسم التفضيل لبعدهما عن شبه الفعل.

لكنَّ اسم التفضيل يجري نعتا للاسم السابق عليه فيتبعه في إعرابه إذا أُخلِصَ له. فتقول: ""مَرَرْتُ برجلٍ خَيْرٍ منك"

يقول سيبويه:" وتقول: مررت بعبد الله خيرٌ منه أبوه. فكذلك هذا وما أشبهه. ومن أجرى هذا على الأول فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة فيقول: مررتُ بعبد الله خيراً منه أبوه. وهي لغةٌ رديئة. وليست بمنزلة العمل نحو: ضارب وملازم، وما ضارعه نحو: حَسن الوجه. ألا ترى أن هذا عملٌ يجوز فيه يَضربُ ويلازم وضربَ ولازَمَ. ولو قلت: مررت بخيرٍ منه أبوه كان قبيحا، وكذلك بأبى عشرة أبوه. ولكنه حين خلَص للأول جرى عليه، كأنك قلت: مررتُ برجلٍ خيرٍ منك. (١)

• **خامسا**: يجب تعريف المشتقات والصفات المشبهة الواقعة نعتا سببيا، إذا عرفت الاسمَ السابق عليها. فتقول: "مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ أبوه" وتقول: "مَرَرْتُ بأخيك الضَّاربِهِ عمرٌو" لأنك لو لم تعرفها وقعت أحوالا من

(١) الكتاب، ٢/ ٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعرفة السابقة عليها، فتقول: "مَرَرْتُ بزيدٍ حَسَنًا أبوه"، و "مَرَرْتُ بأخيك ضَاربَه عمرٌو" كما مرَّ سابقا.

يقول سيبويه:" واعلم أنَّ كل شيء من العمل وما أشبهه نحو: حسن وكريم، إذا أدخلتَ فيه الألفَ واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة حين كان نكرة، كقولك: مررت بزيد الحَسن أبوه، ومررتُ بأخيك الضاربِهِ عمرو" (١)

****

(١) الكتاب، ٢/ ٣٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات وتُغفر الزلَّات، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه فخر الكائنات، وبعد،،،

فإنَّ مسك كل شيء خاتمته، وفيها ما تمَّ التوصل إليه من نتائج وأبرزها:

١) لَمْ يفرق سيبويه في التعبير بين النعت والصفة في المدلول الاصطلاحي لكل منهما، وإنما هما عنده بمعنى واحد.

٢) لَمْ يُعرِّف سيبويه النعت السببي ولم يذكره صراحة، وقد تمَّ تعريفه من خلال مدلول عنوان الباب والأمثلة التي ذكرها.

٣) ورودُ النعت السببي في القرآن الكريم والشعر العربي أكبرُ دليل للرد على مَنْ أنكر النعت السببي من المعاصرين.

٤) لَمْ يفرق سيبويه بين كون النعت السببي مُنَوَّنا أو غير مُنوَّن في حمله في إعرابه على المنعوت، وعضَّد رأيه بالاحتجاج بكلام العرب الخُلَّص، مستشهدا بقول ابن ميادة المُرِّي، والأخطل. في النمط الثاني من المبحث الأول.

٥) استعمل سيبويه "العلة النحوية" المسبوقة بحكم نحويّ في باب النعت السببي وإن لم يصرح بلفظ "العلة"، ولم يكن التعليل غايته، وإنما كان يسوقه للإبانة وتفسير الحكم. وقد ظهر ذلك جليا عند حديثه عن علة "الصفة المشبهة" التي لم تَقْوَ قوة اسم الفاعل في العمل. في النمط الثاني من المبحث الأول.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٦) لَمْ يفرق سيبويه بين كون النعت السببي مضافا إلى معموله أو غير مضاف في حمله في إعرابه على المنعوت. في النمط الثالث من المبحث الأول.

٧) " القبيح "عند سيبويه في باب النعت السببي مختص بمخالفة اللفظ للنظام اللغوي العربي، ومثاله عنده: الوصف بالجوامد التي في معنى المشتق. في النمط الأول من المبحث الثاني، وأحكام النعت السببي في المبحث الثالث.

٨) أخذت الأسماء المشبهة بالأسماء الجامدة حكم الأسماء الجامدة في الرفع على الابتداء بحسب نظرية الأصول والفروع، إذا وقعت نعتا لما بعدها من الأسماء، في المعنى لا في اللفظ. في النمط الثاني من المبحث الثاني.

٩) أخذت الأسماء الدالة على المقادير حكم الأسماء الجامدة في الرفع على الابتداء بحسب نظرية الأصول والفروع، إذا وقعت نعتا لما بعدها من الأسماء. في النمط الثالث من المبحث الثاني.

١٠) لم يتناول سيبويه النعت السببي في باب واحد من الكتاب، إنما جاءت مباحثه وأنماطه مبثوثة في خمسة أبواب.

وأختتمه بالحمد لله، الذي جعله فاتحة تنزيله، وخاتمة أهل جنته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم- وعلى آله الطيبين، وأصحابه الغر الميامين.

****

فهرس المراجع والمصادر

- **أولا**: **الدوريات**:

١) المتولي محمود المتولي: الأصول الكبرى بين سيبويه والشافعي، حولية الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، العدد ٣٦، ٢٠١٦م.

٢) جميل علوش: المصطلح النحوي بين الصفة والنعت، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الرابع والسبعون، الجزء الرابع.

٣) عمر الباروني: المأثور عن عيسى بن عمر الثقفي في الكتاب لسيبويه. دراسة صرفية نحوية، مجلة شمال جنوب، جامعة مصراتة ، ليبيا، العدد العاشر، ٢٠١٧م.

- **ثانيا**: **المطبوعات**:

- **القرآن الكريم**

١) إبراهيم مصطفى، ١٤١٣-١٩٩٢، إحياء النحو، ط٢، القاهرة.

٢) ابن الأثير، ١٤٢٠-٢٠٠٠م، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، ط١، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية.

٣) ابن السراج، بدون، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، الرسالة، بيروت.

٤) ابن الصائغ،١٤٢٤ه-٢٠٠٤م، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم الصاعدي، ط١، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥) ابن جني، بدون، الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، ط٤، الهيئة العامة للكتاب.

٦) ابن مالك، ١٤١٠-١٩٩٠م، شرح التسهيل، تحقيق د/ عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر، مصر.

٧) ابن مالك، بدون، شرح الكافية الشافية، تحقيق: د/ عبدالمنعم هريدى، ط١، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

٨) ابن منظور، ١٤١٤هـ، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

٩) ابن ميادة، ١٩٦٨م، شعر ابن ميادة المريّ، تحقيق: محمد نافع الدليمي، د. ط، مطبعة الجمهورية، الموصل، العراق

١٠) ابن هشام، بدون، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر للطباعة والنشر.

١١) ابن يعيش، بدون، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

١٢) أبو العلاء المعريّ، ١٩٥٧،ديوان سقط الزند، د. ط، دار صادر للطباعة، بيروت.

١٣) أبو حيان الأندلسي، ١٤١٨ – ١٩٩٨م، ارتشاف الضرب، تحقيق: د/ رجب عثمان محمد، د/ رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجى، القاهرة

١٤) أبو علي الفارسي،١٩٦٩م، الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن فرهود، ط١، بدون.

١٥) الأخطل، ١٩٩٤، ديوان الأخطل، شرح: محمد مهدي، ط ٣، دار الكتب العلمية.

١٦) الأعلم الشنتمري،١٤٢٠-١٩٩٩ النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: رشيد بلحبيب، د. ط، طبع وزارة الأوقاف، المغرب.

١٧) خالد الأزهري، ١٤٢١-٢٠٠٠م، شرح التصريح على التوضيح، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨) خالد عبدالكريم، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ط٢، الدار الشرقية، مصر.

١٩) خديجة الحديثي، ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت.

٢٠) الرضيّ، ١٩٩٦م، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: د/ يوسف حسن عمر، ط٢، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا.

٢١) الرماني، بدون، منازل الحروف، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

٢٢) سعيد حسن بحيري،١٤١٠-١٩٨٠م، عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٣) سيبويه، ١٩٨٣م، الكتاب، تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٤) السيرافي، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت

٢٥) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، ١٩٧٤م، تحقيق: د/محمد علي الريح هاشم، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر

٢٦) السيوطي، ١٤١٨– ١٩٩٨م، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٧) السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م، تحقيق: د/ محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، ط١، دار القلم، دمشق

٢٨) شوقي ضيف، تجديد النحو، ٢٠١٣م، ط٦، مطابع دار المعارف، مصر.

٢٩) الصبان، ١٤١٧-١٩٩٧م، حاشية الصبان ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠) صدر الدين الكنغراوي، بدون، الموفي في النحو الكوفي، تعليق: أحمد بهجة البطار.

٣١) الصيمريّ، التبصرة والتذكرة،١٩٨٢م، تحقيق: د/ فتحي أحمد، دار الفكر. دمشق.

٣٢) طارق محمد عبدالعزيز النجار،٢٠١٦م، نظرية الأصول والفروع في النحو العربي، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣٣) عباس حسن، د. ت، النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف، القاهرة.

٣٤) عبدالله أحمد أحمد ، ٢٠١٢م، النحو العربي بين القديم والحديث . مقارنة وتحليل. ط١، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٥) عبدالله بن حمد الخثران، ١٤١١-١٩٩٠م، مصطلحات النحو الكوفي، ط١، دار هجر.

٣٦) العكبري، بدون، التبيان في إعراب القرآن، بدون، تحقيق: علي محد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .

٣٧) العكبري، ١٤١٦هـ -١٩٨٦م، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١، تحقيق د/ عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق

٣٨) علي النجدي ناصف، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م، سيبويه إمام النحاة، ط٢، عالم الكتب.

٣٩) عوض القوزي، ١٤٠١-١٩٨١م، المصطلح النحوي، ط١،عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية.

٤٠) الفاكهيّ، ١٤٠٨-١٩٨٨م، شرح كتاب الحدود في النحو، تحقيق: د/ المتولي رمضان الدميري، د. ط، دار التضامن للطباعة، القاهرة.

٤١) كريم حسين ناصح الخالدي، نظرية نحو الكلام، رؤية عربية أصيلة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤

٤٢) المبرد، بدون، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤٣) محمد حماسة، ١٩٩١م، التوابع في الجملة الفعلية، د. ط، مكتبة الزهراء، القاهرة.

٤٤) محمد عيد، ١٩٨٩، قضايا معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

٤٥) محمود ياقوت، ٢٠٠٥-٢٠٠٦، التوابع في النحو العربي، د. ط ، منتدى سور الأزبكية ، القاهرة.

٤٦) المكودي، ١٤٢٥-٢٠٠٥م، شرح المكودي على الألفية، تحقيق: د/عبد الحميد هنداوي، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان

٤٧) ميمون بن قيس، بدون، ديوان الأعشى الكبير، د. ط.

٤٨) ناظر الجيش، ١٤٢٨هـ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د/ علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر.

٤٩) هادي حسن حمودي، أساليب التعبير عند الخليل بن أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م

٥٠) هادي نهر، ٢٠٠٧م، شرح المحة البدرية في علم اللغة العربية، د. ط، دار اليازوري للنشر، الأردن.

فهرس المحتويات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٣٨٥
٢-	Abstract	٤٣٨٦
٣-	المقدمة	٤٣٨٧
٤-	تمهيد	٤٣٩٠
٥-	الفصل الأول: النعت السببي ورفض المعاصرين له. وفيه مبحثان:	٤٣٩٤
٦-	المبحث الأول: النعت السببي: تعريفه، وحكمه.	٤٣٩٤
٧-	المبحث الثاني: رفض المعاصرين للنعت السببي.	٤٣٩٩
٨-	الفصل الثاني: أنماط النعت السببي بين الجواز والمنع عند سيبويه. وفيه ثلاثة مباحث:	٤٤٠٣
٩-	المبحث الأول: أنماط النعت السببي الجائزة: الأصلية والفرعية.	٤٤٠٣
١٠-	المبحث الثاني: أنماط النعت السببي الممتنعة لعلل نحوية أو دلالية.	٤٤١٥
١١-	المبحث الثالث: أحكام النعت السببي عند سيبويه.	٤٤٢٩
١٢-	الخاتمة	٤٤٣٣
١٣-	فهرس المراجع والمصادر	٤٤٣٥
١٤-	فهرس المحتويات	٤٤٤١

تم بحمد الله